ومن وظائف الشعر نذكر:

01/ الدفاع عن القبيلة: فالشاعر يدافع عن قبيلته بالقول المؤثر فكأنه محامي أو صحفي هذا الزمان، يمجد قبيلته، ويشيد بمآثرها وأعمالها، ويصور قوتها، ويهاجم المعادين لها، فكان في خدمة قبيلته بلسانه وسيفه، لذلك فإن النقاد اهتموا بتحديد وظيفة الشعر حيث أصبحت هذه القضية مظهرا وظيفيا في تنظيرهم للشعر فقد تحدثوا عن وظيفة الشعر في سياق تقييمهم لمكانة الشعر ومهمته في التعبير عن قضايا الجماعة، فبذلوا جهودا كبيرة في سبيل تحديد وظيفته،فالشعر سجل يحفظ مفاخر وفضائل القبيلة، ويحيطها بهالة من الهيبة والقوة؛ أي أن الشعر يكون بمثابة حاجز يحمي القبيلة من كل عدو.

02/حفظ المعارف والعلوم: ومن النقاد الذين اهتموا بهذه القضية نجد :**ابن طباطبا** العلوي حيث يرى أن وظيفة الشعر تتجلى في حفظ المعارف والعلوم، فيقول:« واعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها وأدركه عيانها، ومرت به تجاربها وهم أهل صحونهم البوادي وسقوفهم السماء فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها، وفيها وفي كل واحدة منها في فصول الزمان على اختلافها من شتاء وربيع وصيف وخريف من ماء وهواء ونار وجبل ونبات وحيوان وجماد وناطق وصامت ومتحرك وساكن وكل متولد من وقت نشوئه وفي حال نموه إلى حال انتهائه.»[20]

فالشعر حسب ابن طباطبا يمكن أن يمد المتلقي بمعارف واضحة عن هذا العصر، فكل شيء في البيئة المحيطة بالشاعر هي مجال له، ويمكنه أن يخبر بها وأن يضمن شعره كل المعارف عنها لتكون ذخيرة المستقبل.

كما نجد كذلك أن ابن قتيبة قد سار على نهج ابن طباطبا،في رؤيته لوظيفة الشعر،فهو يرى كذلك أن له وظيفة حفظ المعارف والعلوم،حيث يقول:« وللعرب الشعر الذي أقامه الله تعالى مقام الكتاب لغيرها، وجعله لعلومها مستودعا، ولآدابها حافظا ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا، لا يرث على الدهر ولا يبيد على مر الزمان»[21].

ومن خلال هذا الطرح يتضح أن ابن قتيبة كذلك هو الآخر يرى أن وظيفة الشعر تتجلى في حفظه لعلوم العرب وتاريخها، وكذلك يعتبر سجلا لأحداث الحياة، وتراث الماضي بصورة واقعية، فهو ديوان الأخبار ومستودع الأيام، وحافظ للأدب والأنساب، وحافظ للمآثر الكريمة، والمفاخر الحميدة والخصال المستحبة؛ لأن رواية الشعر تذكر الناس بهؤلاء الأمجاد وتخلد عظمتهم على مر الأيام، وبالتالي فالشعر هو المادة الوحيدة التي يلجأ إليها الباحث لمعرفة الزمن القديم ومادته الثقافية فهو أفضل وسيلة لذلك.

03/وظيفة أخلاقية: فالشعر يعرفنا على نوعية الأخلاق السائدة في المجتمع، فالشعر القديم عرفنا بالأخلاق المحمودة التي كانت العرب تحبذها مثل الكرم، والشجاعة والحلم والعفو والإحسان وأصالة الرأي والأنفة ... الخ، وكما أطلعنا على الأخلاق المذمومة التي لا يحبذها العرب قديما مثل البخل والجبن والجهل والغدر والخيانة والكذب ...الخ

فالشعر حسب رأي ابن طباطبا يبين لنا عادات القدامى وأخلاقهم ومذامهم

والشعر أيضا حسب رأيه له وظيفة أخلاقية تتمثل في تغيير الأخلاق المذمومة وتحويلها إلى أخلاق محمودة، فيقول:« فإذا ورد عليك الشعر اللطيف المعنى الحلو اللفظ، التام البيان، المعتدل الوزن مازج الروح ولاءم الفهم، وكان أنفذ من نفث السحر ... وأشد إطرابا من الغناء فسل السخائم وحلَّلَ العقد، وسخي الشحيح وشجع الجبان»[22] فالشعر لشدة تأثيره على النفوس يمكن أن يغير الأخلاق الذميمة إلى أخلاق محمودة؛ ولكن ذلك لا يتم إلا بالامتزاج الروحي بين الشعر ومتلقيه والملاءمة [1] العقلية بينهما عندئذ ينتج التغيير الأخلاقي لدى المتلقي تلقائيا.

04/مصدر الحكمة: والشعر عنده أيضا-ابن طباطبا- يبعث النفس على الراحة القلبية نتيجة تضمنه للحكمة الصادقة في فكرته المنبعثة من تجربة واقعية، والعرب قد أودعت أشعارها الحكمة؛« لأن الحكمة غذاء الروح، فأنجع الأغذية وألطفها» **وفي هذا يقول عليه السلام:**«إن من الشعر لحكمة»[23]

المحاضرة الثالثة: عمود الشعر:

تعتبر قضية عمود الشعر من أهم القضايا النقدية في الشعر العربي القديم، إذ اهتم بها العديد من النقاد والدّارسين، كما استقرت على وجه الخصوص عند المرزوقي والتي صدرت عن طريقة العرب في قول الشعراء،وكشفت عنها ذلك، إذ أن المنهج النقدي عنده، حاول أن يبيّن العناصر الناضجة التي ينبغي الإبقاء عليها للحفاظ على الشعرية العربية، لكن هّ كان واقعا في أسر التقليد، أي أنه جاء بمعايير أو قواعد أساسية سابقة،لأنه استقاها من جودة نص سابق، واحتكم إليها وعاد إليها كل الشعراء في بيان كل جودة ونوعية رفيعة لكل شعر لاحق.

01-عمود الشعر لغة واصطلاحا: